كلية الاداب
قسم التاريخ
محاضرات مادة (تاريخ الدولة العربية الإسلامية في العصر الراشدي و الاموي)
م.م. وداد محمد عبد الله
المرحلة الثانية (الصباحية و المسائية)
2025 – 2026
المحاضرة (16)

فتح شمال إفريقيا
بعد استقرار الحكم الإسلامي في مصر في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، بدأت الجيوش الإسلامية بالتطلع نحو شمال إفريقيا، لعدة أسباب استراتيجية ودينية:
1. تأمين الحدود الغربية للدولة، القضاء على النفوذ البيزنطي في الساحل الشمالي الإفريقي
2. وفتح الطريق أمام نشر الإسلام والثقافة العربية في هذه المنطقة الغنية بالموارد والتاريخ الحضاري العريق.
بداية الحملة من مصر
قاد عمرو بن العاص الحملة العسكرية نحو شمال إفريقيا، مستفيدًا من استقرار مصر بعد الفتح:
بدأت الحملة عبر الساحل الشرقي لشمال إفريقيا، نحو برقة، مرورًا بسواحل ليبيا، مع التركيز على تأمين المدن الساحلية التي تشكل مراكز استراتيجية للسيطرة البحرية والتجارة.
كان الجيش الإسلامي على درجة عالية من التنظيم، مع مراعاة خطة متدرجة: السيطرة على المدن الرئيسية أولاً، ثم إخضاع المناطق الداخلية والقبائل المحيطة.

فتح برقة
وصل الجيش الإسلامي إلى برقة، حيث واجه السكان المحليين من قبيلة لواته:
رحب بعض السكان بالجيش الإسلامي بسبب استيائهم من الحكم البيزنطي السابق وعقد عمرو بن العاص صلحًا مع القبائل، فرض عليهم دفع الجزية مقابل الأمان والحفاظ على أرواحهم وممتلكاتهم، وأصبح برقة قاعدة للجيش الإسلامي، ومركزًا لشن حملات لاحقة نحو الغرب.

فتح طرابلس والمناطق المجاورة
بعد تأمين برقة، توجّه عمرو نحو طرابلس:
استغرقت عملية الحصار شهرًا كاملًا، إذ كانت المدينة محصنة جيدًا من البر والبحر، مع أسوار تمتد بمحاذاة البحر، وتفتح نحو الميناء، وتمكن بعض الفرسان من التسلل إلى المدينة عن طريق الساحل بعد انحسار المياه، مما سمح للمسلمين بالدخول والسيطرة ، وعقب فتح طرابلس، أرسل عمرو سرايا لتأمين المدن المجاورة، مثل سرت ولبدة، وأرسل فرقة بقيادة بسر بن أرطاة إلى واحة ودان لإخضاع القبائل الداخلية.

تثبيت الحكم الإسلامي في شمال إفريقيا
بعد فتح المدن الرئيسية، عمل المسلمون على تثبيت الحكم الإسلامي من خلال:
بقاء عقبة بن نافع الفهري في برقة، ليكون حاكمًا وقائدًا للجيش، ويشرف على ادارة الامور في هذه المناطق واتحاذها قاعدة انطلاق للفتوحات لاحقًا نحو تونس وبلاد المغرب
بدء الدعوة الى الاسلام و تطبيق الجزية واقرار الحقوق المدنية

أثر فتح شمال إفريقيا
فتح شمال إفريقيا أسهم في تعزيز قوة الدولة الإسلامية على المستويين:
سياسيًا وعسكريًا: أمنت الدولة الإسلامية حدودها الغربية وقلصت النفوذ البيزنطي، ووفرت قاعدة قوية للعمليات المستقبلية في المغرب العربي.
اقتصاديًا: مكنت السيطرة على المدن الساحلية من التحكم في طرق التجارة البحرية والبرية، وتأمين موارد مهمة.
حضاريًا وثقافيًا: ساهمت الفتوحات في نشر اللغة العربية، ودمج السكان المحليين في النظام الإداري والقانوني للدولة الإسلامية، ما شكل قاعدة حضارية طويلة الأمد.

اغتيال الخليفة عمر بن الخطاب
اغتيل الخليفة عُمر بن الخطَّاب فجر يوم الأربعاء في 26 ذي الحجَّة سنة 23هـ الموافق سنة 644م، وكان القاتل يُدعى أبو لؤلؤة فيروز النهاوندي، واختلف المُؤرخون في تحديد الدَّافع وراء الاغتيال، لكن ممَّا قيل أنَّها كانت مؤامرةً فارسيَّة، بدافع الانتقام من الرجل الذي كان وراء القضاء على الإمبراطوريَّة الساسانيَّة ، وذهب البعض الى ان ابا لؤلؤة وفد على عمر بهدف تقليل الخراج لكن عمر رفض طلبه فقتله .
بعد وفاة عُمر، بويع عُثمان بن عفَّان بالخِلافة، وخلال عهده وقعت عدَّة ثورات في فارس ضدَّ الحُكم الإسلامي بين الفينة والأُخرى، لكنَّها دائمًا ما خمدت، وأبرز الولايات الفارسيَّة التي وقعت فيها بعضُ الثورات: أرمينية وأذربيجان وفارس، وسيستان (649م)، وخُراسان (651م)، ومكران (650م). وما لبثت هذه الثورات والانتفاضات أن هدأت وانطفأت بعد أن تقبَّل الفُرس الإسلام وأقبلوا على اعتناقه.

ثورات الفُرس ونهاية السُلالة الساسانيَّة
بعد أن جرَّد المُسلمون يزدجرد من كُلِّ أرضه، اضطرَّ إلى الفرار حتَّى آخر حُدود إمبراطوريَّته، ولمَّا سقطت خُراسان لم يبقَ أمامه سوى الالتجاء لِجيرانه وطلب مُساعدتهم. وفعلًا، فقد كتب إلى ثلاثة مُلوك يستمدُّهم ويستنجد بهم، وهم: خاقان التُرك وملك الصغد وإمبراطور الصين. ولمَّا فتح المُسلمون آخر ما تبقى من أراضي الإمبراطوريَّة الساسانيَّة، فرَّ يزدجرد عبر نهر جيحون إلى خاقان التُرك الذي توافق مصالحهُ مع مصالح العاهل الفارسيّ، وقد خشي من الامتداد الإسلامي باتجاه بلاده، وتعاون الرجُلان في مُقاومةٍ فاشلة حيثُ جنَّدا جيشًا وهاجما المُسلمين في خُراسان. وانتهى الأمر بانسحاب خاقان التُرك إلى بلاده مُقتنعًا بما تناهى إلى أسماعه من أنَّ المُسلمين لن يعبروا النهر، بناءً على تعليمات الخليفة عُمر أمَّا يزدجرد فقد نزل ضيفًا على مرزبان مرّو، المدعو «ماهويه»، والذي لم يكن يتمنّى غير التخلُّص من ضيفه الذي رفض أن يُزوِّجه ابنته، وتحالف مع «نيزك طرخان» التابع لِمرزبان طخارستان. فأرسل نيزك جماعة لأسره، فاشتبكوا معه وهزموه، فمضى هاربًا حتَّى انتهى إلى بيت طحَّان على شاطئ نهر المرغاب، فمكث ليلتين وماهويه يبحث عنه. فلمَّا أصبح اليوم الثاني دخل الطحَّان إلى بيته فرأى يزدجرد بِهيئته الملكيَّة وهو لا يعرفه، فبهت، وطمع به، فقتلهُ بعد أن وشى به إلى ماهويه، وطرح جُثَّته في النهر، وذلك سنة 31هـ المُوافقة لِسنة 652م، ولمَّا يبلغ الثامنة والعشرين من عُمره. وقد خلَّف ابنين وثلاث بنات. وبمقتل يزدجرد تمَّ القضاء على الإمبراطوريَّة الساسانيَّة تمامًا، وانقضت سُلالة مُلوكها.
==========